الخلاف في الزمن في ضوء السياق والحال وأسباب النزول

أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي
جامعة بغداد– كلية التربية للبنات
م. م. شيماء رشيد محمد زنگنة
جامعة رابرين (كردستان)/ كلية التربية

خلاصة :

من الموضوعات المهمَّة التي شغلت الفكر النحوي قديماً وحديثاً مسألة الزمن ودلالاته وكيفيته، فالزمن من الموضوعات الفعَّالة والمؤثرة في الفكر النحوي لما له من أبعاد زمنية كثيرة، له أثر كبير في حيوية اللغة ونشاطها فضلاً عن شمولية الزمن في التراكيب اللغوية في العربية بالنسبة لبقية اللغات سواء أكانت السامية أم من الأرومات اللغوية الأخرى. كما أنّ للسياق اثر بارز في تحديد الزمن في النص اللغوي للأدوات والأفعال وللمقام وسياق الحال المتمثل بأسباب النزول والمخاطب وأحواله الأثر البارز في ترجيح الآراء الخلافية في النصوص القرآنية بين النحاة وفي تحديد البنيات الزمنية في النصوص القرآنية.

المقدِّمة :

الحمد لله ربَّ العالمين نشكرُهُ على نعمِهِ الكثيرة التي لا تعدُّ ولا تُحصى وبِهِ نستعين ، والصلاة والسلام على أشرفِ الخلقِ سيدنا محمد وعلى آلهِ وصحبِهِ الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .

أمَّا بعدُ.....

فقد شغل الخلاف النحوي حيّزاً من الفكر النحوي فألّف علماء العربية فيه الكتب وأدّى هذا الخلاف إلى انقسام العلماء بين مؤيد لهذا المذهب أو ذاك وقد وجدت أنّ بنية الزمن مما يثير اهتمام العلماء فاختلفوا فيه وعرضوا الحجج والبراهين لتأييد آرائهم، وإنَّ دراسة الزمن في العصر الحديث تمثل جوهر الفكر النحوي، وتدفع العلماء إلى التوسع في دراستها والاستفاضة في دراسة

أنواع بنيات الزمن، وهو أمرٌ دعاني إلى دراسة هذا الموضوع لكي انطلق من دراسة الخلاف الحاصل في الزمن بين النحاة في النص القرآني في ضوء السياق والمقام وأسبابا النزول إلى ترجيح رأي على آخر من الآراء المختلف فيها مستندين على هذه الأسس التي بنينا عليها ترجيح رأي على آخر.

توطئة:

لم تنتجُ مسألة الزمن من اختلاف النحاة فيه، إذ نجد أنَّ النحاة القدامى والمحدثين اختلفوا في آليات التعبير عن الزمن والحديث يطول عن هذه المسألة، وهي إحدى الجوانب التي اعتمد عليها بعض الباحثين المستشرقين منهم موسكاتي وعدد من الباحثين غير المنصفين في الطعن بالنحو العربي واتهامه بقلَّة صيغه المعبرة عن الزمن أو عدم امتلاكها صيغ زمنية و غير ذلك من المغالطات في هذا الجانب، يقول موسكاتي: "وللغات السامية ومنها العربية نظام في تصريف الفعل ... فليس فيها اطلاقاً صيغ زمنية بالمعنى الصحيح، أي صيغ خاصَّة تدلُّ على حدوث الفعل في الحاضر أو الماضي أو المستقبل... "[١].

والحقيقة خلاف ذلك فإنَّ للعربية القدرة على التعبير عن مختلف الأزمان بمختلف الوسائل والطرق وللسياق كما سنذكر دور كبير في تحديد الزمن في النص إذ إنَّ السياق قد يعطي للصيغة الصرفية مفهوماً زمنياً أكثر غير ما تدلُّ عليه الصيغة، فللماضي صيغاً شاملة لأبعاد الماضي، وصيغاً أخرى متدرجة للتعبير عن الماضي القريب للحاضر إلى الماضي البعيد جداً، وهنالك من الصيغ ما يعبِّر عن الماضي البسيط، والماضي المركب والحال نفسه مع زمن الحال والاستقبال[٢] في وجود صيغ متنوعة للدلالة على تنويعات الزمن المختلفة" فالعربية في الحقيقة لا تنقصها هذه الظواهر... غير أنَّ البحث والتتبع والتقعيد لها بعد لم يصل إلى المستوى الذي يزيل هذا الوهم عنها"[٣].

وإنَّ السبب الرئيس وراء كل ذلك تقسيم النحاة للزمن، إذ قسَّم النحاة الفعل على ثلاثة أقسام: (الماضي والمضارع والأمر) وجاء هذا التقسيم نتيجة تقسيمهم الزمان على ثلاثة أقسام: الماضي والحاضر (الحال) والمستقبل وهو ما يسمى بـ(الزمن الفلسفي) والحديث في هذا الأمر طويل ولاسيما ما دار بينهم من خلاف في ماهيَّة زمن الحال بين مؤيد له أو منكر لوجوده فضلاً عن خلافهم في أقسام الفعل نفسه[٤] .

فجعلوا أقسام الزمان الفلسفي (الذي يقوم على أساس حركات الفلك) أساساً لتقسيم الفعل، فالفعل ثلاثة أقسام؛ لأنَّ الزمان ثلاثة. فالماضي عبَّرُوا عنه بصيغة (فَعَلَ)، والحاضر والمستقيل اللذان عبَّرُوا عنهما بصيغة (يَفْعَلُ) أمَّا الأمر الذي هو طلب يطلب حصوله في المستقبل فعبَّرُوا عنه بصيغة (افْعَل) وهذا ما يسمى بالزمان الصرفي (الذي هو: وظيفة صيغة الفعل مفردة خارج السياق)، أمَّا الزمن النحوي الذي يمكن الوصول إليه من خلال السياق فهو: (وظيفةٌ في السياق يؤديها الفعل أو الصفة وغيرهما من أقسام الكلم التي نقل إلى معناها كالمصادر وغيرها)[٥]، إذن فالسياق هو الذي يحدد الزمن ولا يمكن الوصول إلى الزمن الصحيح من خلال الصيغة لاختلاف الأزمان واختلاف طرق التعبير عنها وهذا كان مدار الباحثين المحدثين في دراستهم للزمن إذ لم يقتصروا على ما قدمه القدامى من آراء في هذا الجانب وإنَّما توجهوا في دراستهم للزمن النحوي إلى السياق ومحاولة معرفة الصيغ الزمنية واستنباطها منها ومن أوائل الباحثين العرب في هذا الجانب نجد د. مهدي المخزومي، ود. تمَّام حسَّان، وغيرهما، إذ بنى د. مهدي المخزومي تقسيمه للزمن في ضوء الاستعمال الذي يأتيه من خلال الأدوات والحروف التي تدخل على الأفعال فتزيد عليها معنى الزمن حسب السياق الذي يرد فيه وقسَّم الزمن في ضوء ذلك على (عشرين) قسماً التي يستفاد من الصيغ (فعل، يفعل، فاعل) حسب الاستعمال، ذلك أنَّ الماضي يأتي على ثلاث صيغٍ هي (فعل، قد فعل، وكان يفعل) وتعبر هذه الصيغ حسب الاستعمال عن سبعة أزمنة مختلفة، والماضي والحاضر يأتيان على صيغتين هما (يفعل، وكان يفعل) وتتفرَّع إلى ثمانية أنواع من الزمن حسب الاستعمال والسياق الذي يرد فيه، أمَّا الدائم (الذي هو عبارة عن الدلالة على استمرار الحدث مطلقاً أو استمراره في الزمن الماضي بلا انقطاع، أو وقوع الحدث في الماضي أو في المستقبل) فيأتي بأربعة صيغ هي(فاعل، وفاعلُ كذا، وفاعلٌ كذا، وكان فاعلاً) وتأتي هذه الصيغ للتعبير عن أربع أزمانٍ مختلفةٍ حسب السياق والاستعمال، وبذلك يكون مجموع أنواع الزمن الذي يستنبط من الصيغ الثلاث (فعل، يفعل، فاعل) عند د. المخزومي عشرين زمناً بحسب الاستعمال فضلاً عن الأدوات والحروف التي تخلص الصيغ الزمنية إلى زمن معين مثل (السين، وسوف، ولم، ولن، و...إلخ)[٦].

ومن الباحثين المحدثين منْ درس الزمن باعتبار الجهة التي تأتي من استعمال الأدوات الدالَّة على الجهة سواء أكانت حرفية أم كانت فعلية مثل(قد، لم، لما، ليس، كان، كاد...) والتي تعمل على تخصيص زمن الفعل أو تحديد وبيان جهة الزمن فيه، فالزمن وظيفة في السياق لا ترتبط

بصيغة معيَّنة دائماً " وإنَّما تختار الصيغة التي تتوافر لها الضمائم والقرائن التي تعين على تحميلها معنى الزمن المعيَّن المراد في السياق"(٧).

ومن هؤلاء د. تمَّام حسَّان الذي درس هو الآخر الزمن وتوصل إلى أنَّ الأزمنة في اللغة العربية تتفرَّع إلى ستة عشرة زمناً باعتبار الجهة؛ وذلك أنَّ الاختلاف بين زمن وزمن لا يعود إلى الصيغة وإنَّما هو نتيجة اختلاف الجهة، وتأتي تعبيرات الجهة التي تتفرَّع على أساسها الأزمنة إلى ستة عشر فرعاً بواسطة زيادة الأدوات الحرفية والنواسخ إلى الأفعال (قد، السين، سوف،اللام، إنَّ وأخواتها، كان وأخواتها،...إلخ) فهذه كلها عناصر لإفادة الجهة المحددة لمعنى الزمن، وكذلك الظروف الزمانية، وما بمعناها فهي تخصص الزمن النحوي، عن طريق الاحتواء للحدث الواحد، أو معنى الاختلاف للحدثين، وذلك عندما يعبر بالصيغة الواحدة عن أزمنة مختلفة كالحال والاستقبال اللذان يُعَبَّر عنهما بـ (يفعل) فيدلُّ (الآن) على زمن الحال، ويدلُّ (غداً) على زمن الاستقبال(٨).

وغيرها كثير من الدراسات التي قدَّمها المحدثون عن الزمن في اللغة العربية وهناك دراسة حديثة لأحد الباحثين قام فيها بدراسة البنيات الزمنية في اللغة العربية وذلك من خلال دراسته لـ (لزمن والجهة والوجه) التي تمثل السلسلة الزمنية للجملة فالجهة والوجه كيانان زمانيِّان يحددان الدلالة الزمنية للجملة، وخلص إلى نتيجة في آلية حساب الإحالة الزمنية للجملة في اللغة العربية وهي: أنَّ الوجه والموجهات لها أثر بارز في تحديد الإحالة الزمنية في اللغة العربية(٩).

ويرى برجشتر آسر أنَّ اللغة العربية من أكثر اللغات من حيث أنواع الزمن الذي يحويه الفعل حتى أكثر من الفعل اليوناني والغربي وذلك لما يحويه من أدوات مثل قد والسين ولن و...، فضلاً عن تقديم صيغة كان قد فعل، وكان يفعل، وسيكون قد فعل، و... وهذا هو الذي يسهم في تنويع معاني الفعل وأزمنته أكثر مما يوجد في سائر أخواتها من اللغات الساميَّة(١٠).

وفي هذا الذي تمَّ عرضه شيء من الرد على من اتَّهم النحو العربي بقلَّة صيغه الزمنية واقتصارها على ثلاث صيغ وثلاثة أزمان هي (الماضي، والحاضر(الحال)، والمستقبل).

وبعد هذه المقدِّمة نناقش المسائل التي اختلف فيها النحاة في دلالة أداة أو حرف على زمن معيَّن نتيجة تعارض ما وضعوه من أصول مع (النحو القرآني) الذي يشتمل على دلالات زمنية يفوق ما ذكره النحاة، واختلاف النحاة في أزمنة بعض الأدوات دليل قوي على ظاهرة الامتداد الزمني

لبعض الأدوات التي تأتي للدلالة على مطلق الزمان حسب السياق الذي يرد فيه وحسب الاستعمال .

ونقوم بتوزيع المسائل الخلافية التي دارت بين النحاة والمفسرين في دلالة الأدوات والحروف على الزمن على ما تفيده الأدوات أو الحروف موضوع الخلاف من زمن جاعلين حقلاً لزمن الماضي وآخراً للمستقبل وثالثاً للغاية الزمانية .

أولاً: الأدوات والحروف الدالة على الزمن الماضي:

ومن المسائل الخلافية التي تدرج في هذا الحقل ما يأتي:

- **استعمال (إذا) للماضي** [١١] :

اتفق النحاة على أنَّ (إذا) ظرف للمستقبل ولا تأتي للماضي وهذا مذهب سيبويه وجمهور النحاة[١٢]. خلافاً لابن مالك[١٣] الذي يُعَدُّ أوَّلَ من تنبَّه ونبَّه على مجيء (إذا) للماضي مستدلاً بما جاء في القرآن الكريم من نصوص تؤيد صحة ما ذهب إليه فضلاً عن استشهاده بكلام العرب فمن النصوص القرآنية التي استند إليها قوله تعالى : ﴿ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﴾ [الجمعة:١١].

وقوله: ﴿ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﴾[التوبة:٩٢].

وغير ذلك الكثير من النصوص القرآنية[١٤]، أمَّا من السماع الذي احتجَّ به ابن مالك على صحة مجيء (إذا) للماضي قول الكميت بن زيد:

مَا ذاق بُؤْسَ عِيْشَةٍ وَنَعِيْمَهَا فِيْمَا مَضَى أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْشَقِ[١٥].

وقول الشاعر :

حَلَلْتُ بِهَا وَتَرِي وَأَدْرَكْتُ ثُؤْرَتِي إِذا مَا تَنَاسَى ذَحْلَهُ كُلُّ غَيْهَبِ[١٦].

لا بد لنا من أنْ نقف أمام هذه النصوص القرآنية لمعرفة مدى صحة رأي ابن مالك ذلك أنّ دلالة (إذْ) على المضي لم يقل به أحد قبله ووجدت له صدى عند الزركشي(ت٧٩٤هـ) في (البرهان)[١٧]، والسيوطي(ت٩١١هـ) في كتابيه (الإتقان ومعترك الأقران)[١٨]. قال الزركشي: "وقد تستعمل للماضي من الزمان كـ (إذْ) كما في قوله تعالى: ﴿ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﴾ [آل عمران:١٥٦]؛ لأنَّ قالوا ماضٍ فيستحيل أنْ يكون زمانه مستقبلاً "[١٩].

أمَّا كتب معاني القرآن فلم يشيروا من قريب ولا بعيد إلى دلالة (إذا) في هذه النصوص .

وكذا الحال لدى النحويين كأنَّهم غفلوا أو تغافلوا عن هذه النصوص واكتفوا ببعض الإشارات البسيطة محاولة منهم التمسك بأصولهم وتأويل ما صادفتهم من هذه النصوص(٢٠) لذلك لا بدلنا من وقفة أمام هذه النصوص القرآنية.

من القرائن المهمة في استنباط معاني الآيات القرآنية ومعرفة مقاصد الخطاب الإلهي سياق الحال ويتجلى هذا النمط من السياق بما يعرف بأسباب النزول والتي تعدُّ من القرائن المهمَّة التي تعين النص وتوجِّه معناه الذي ربما يكون غير مفهوم من ظاهر النص أو الخطاب(٢١). فـ "معرفة أسباب النزول ضابط مهم في الوصول إلى المعنى المقصود؛ ذلك أنَّ السياق القرآني جاء معالجاً لوقائع وقعت فلا بُدَّ من معرفة سياق الحال لمعرفة سياق المقال"(٢٢).

فقوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ[الجمعة:١١].

فلسياق الحال الذي يسمى سبب النزول أثر كبير في حسم الخلاف ومعرفة دلالة (إذا) وزمانه في هذا النص إنَّها بلا شك جاءت للماضي؛ لأنَّ الرؤية والانفضاض واقع في الزمن الماضي قال السيوطي: " وقد تخرج عن الاستقبال فترد ... وللماضي، نحو: (إذَا رَأَوا تجارةً أو لهواً انفَضُّوا إليها) فإنَّ الآية نزلت بعد الرؤية والانفضاض)(٢٣).

قيل في سبب نزول الآية " كان النبي – ε – يخطبُ يومَ الجُمُعَةِ إذْ أقبلتْ عِيرٌ قد قدمت من الشام فخرجوا إليها حتى لم يبقَ معه إلَّا اثنا عشر رجلاً، فأنزل الله: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ "(٢٤). ففي هذه الآية إخبار بقضية العير التي قدمت المدينة من الشام وقد مضت هذه الواقعة قبل نزول الآية، فتكون (إذا) فيها للماضي . "إذا ظرف للزمان الماضي مجرد من معنى الشرط لأنَّ هذا الانفضاض مضى "(٢٥). فالمدلول الزمني للكلمة وهي خارج السياق ومدلولها في داخل السياق شيءٌ آخر أي أنَّ السياق هو الذي يحدد الدلالة الزمنية للأدوات وللنص بصورة عامَّة.

ويلاحظ في هذا النص مسألة مرجعية الضمير في قوله: (تجارةً أو لهواً انفَضُّوا إليها) وهي من وسائل تماسك النص وترابطه إذ جاء التعبير القرآني بإعادة الضمير إلى (التجارة) دون (اللهو) وفي ذلك مقصدُ من المقاصد الإلهية فسياق الآية يفترض أنْ يعود الضمير على (اللهو)؛ لأنَّ "الأصلَ في عوده على أقرب مذكورٍ"(٢٦)، وقد خصَّ – سبحانه وتعالى – (التجارة) وأعاد الضمير عليها دون (اللهو) وللعلماء في كتب معاني القرآن وإعجازه وتفسيره وعلومه في تفسير ذلك أقوال فيها: أنَّ (التجارة) كانت سبب انفضاض الصحابة حول رسول الله – ε – لذلك خصَّ بإعادة

الضمير إليها، فناسب تقديم ما كان سبباً على ما جاء تبعاً، أو لأنّ التجارة قد تشغل عن العبادة ما لا يشغله اللهو أو لآنَّ المشتغلين بالتجارة أكثر منه في اللهو و...[٢٧]، اهتماماً بالأهمِّ لأنَّ التجارة سبب اللهو ولم يكن اللهو سببها[٢٨].

ولذلك أختار الفرَّاء هذه القراءة دون غيرها، ويلاحظ أنَّ سبب إيثار التجارة على اللهو وإعادة الضمير إليها يحدده سياق الحال – مراعاةً لحال المخاطب – والمقام المحيط بالنص، قال الفرَّاء: "وإنَّما اختير انفضوا إليها في قراءتنا وقراءة عبد الله؛ لأنَّ التجارة كانت أهمُّ إليهم، وهم بها أسرُّ منهم بضرب الطبل ..."[٢٩].

قال ابن عطية: " تأمل إنْ قُدِّمت التجارة على اللهو في الرؤية لأنَّها أهمُّ وأُخِّرت مع التفضيل لتقعَ النفسُ أوَّلاً على الأبين"[٣٠]. وهنا يبرز أثر المخاطب وأهميته في تكوين النص وترتيبه وربط بعضه ببعض .

وكذا الحال فيما يتعلق بالنص الآخر في قوله تعالى: **ﭽﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﯟﭼ** [التوبة:٩٢].

إذ يمكننا الاستدلال بدلالة (إذا) على المضي فيه من خلال سياق الحال أي سبب النزول[٣٠].

فقوله: (ولا على الذين إذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمْلَهُم) مقول فيما مضى قبل نزول الآية.

أما النصوص الأخرى* فقد جاءت فيها (إذا) ظرف لما مضى من الزمان والسياق العام لسورة العنكبوت – التي منها أغلب النصوص– خير دليل على ذلك، ذلك أنَّ الأجواء العامة لهذه السورة هي القصص وفيها أخبار عن الأمم السابقة[٣١]، وهذا مما لا يمكن الإغفال عنه.

يمكننا القول في ضوء ما تقدَّم أنَّ (إذا) ظرف تستعمل للمستقبل ولما مضى في سياقات معينه يحدِّده المعنى و القصد.

- **دخول (إنْ) الشرطية على فعل ماضٍ في اللفظ والمعنى :**

اختلف النحاة في جواز دخول (إنْ) الشرطية على الفعل الماضي – إذا كان فعل الشرط – فذهب جمهور النحاة إلى عدم جواز دخول (إنْ) على فعلٍ ماضٍ لفظاً أو معنىً ذلك أنَّ أداة الشرط (إنْ) لا تدخل إلَّا على المستقبل من الأفعال وإذا دخلت على الفعل الماضي قلبت دلالته إلى الاستقبال، نحو: (إنْ قمتَ قمتُ) أي: (إنْ تقمْ أقمْ)[٣٢]، وخالفهم المبرِّد ومن تبعه من النحويين منهم مكي بن أبي طالب، ورضي الدين الاسترأباذي في (كان) الذي يبقى على مضيه وأنَّ (إنْ) لا

تقلب دلالته إلى المستقبل وذلك لتمكن (كان) وقوَّتها في الدلالة على المضي فهو يبقى محافظاً على زمانه الماضي لفظاً ومعنىً ولا تؤثر (إنْ) عليه في شيء[٣٣]. قال رضي الدين: "وإنَّما اختصَّ ذلك بكان؛ لأنَّ الفائدة التي يستفاد منها في الكلام الذي هو فيه: الزمن الماضي فقط؛ وذلك لأنّها تدلُّ على الزمن الماضي ومطلق الحدوث الذي تخصيصه يعلم من الخبر... ومع النص على المضي لا يمكن استفادة الاستقبال، وهذا من خصائص كان"[٣٤].

واحتجَّ المجيزون بما جاء من نصوص في القرآن تؤيد صحَّة ما ذهبوا إليه من دخول (إنْ) الشرطية على الفعل الماضي (كان) من غير قلب دلالته إلى الاستقبال وبقائه على دلالته على المضي من ذلك قوله تعالى: ﴿ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ﴾[المائدة:١١٦]. وقوله: ﴿ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ﴾[يوسف:٢٦- ٢٧].

وغيرها كثير من النصوص التي استندوا إليها لإثبات صحة ما ذهبوا إليه وهو كثير في القرآن[٣٥].

ولكون ما جاء في هذه النصوص خلاف ما ذهب إليه الجمهور أوَّلوا هذه النصوص ذلك أنَّ أدوات الشرط عندهم لا تدخل إلَّا على الفعل المستقبل وما جاء ظاهره خلاف ذلك أوَّلوه فذهب المازني وابن السراج وأغلب النحاة البصريين إلى أنَّ التقدير في هذين النصين: (إنْ أكن كنت قلته أو إنْ أقل كنت قلته)، و(إنْ يكن كان قميصه قُدَّ) أي أنَّه متعلِّق بفعل مستقبل هو الشرط حذف واستغني عنه لدلالة المعنى عليه، أو أنَّ التقدير: (إنْ ثبت ذلك، أي كان قميصه أو إنِّي كنت قلته) أو: (إنْ يتبيَّن أنَّي كنت قلته)[٣٦]. وغير ذلك من تأويلاتهم التي حاولوا فيها إرجاع النص بلطف الصنعة والتكلف إلى أسسهم وأصولهم.

وذهب الزجاج إلى أنَّ كان في معنى الاستقبال في قوله: ﴿ہ ہ ہ ھ ھ﴾ والمعنى: "(إنْ يكن قميصه قُدَّ) أي: إنْ يُعْلَمْ قميصُه قُدَّ من قُبلٍ فالعلم ما وقع بعد ، وكذلك الكون لا يكون لأنَّه مؤدٍّ عن العلم"[٣٧]، والمعنى: (إنْ يُعْلَم إنْ كان قميصه قُدَّ).

وبدراسة هذه النصوص في ضوء الحال والمقام الذي يحيط بالنص يتضحُّ لنا إنَّ ما ذهب إليه المبرد هو الأصح وإنَّ (كان) يظل معناه على المضي ولا يقلب إلى الاستقبال ذلك أنَّ أغلب المفسرين ذهبوا إلى أنَّ المقالة في قوله تعالى: (إذ قال الله يا عيسى بن مريم أَأَنْتَ قُلْتَ لِلْنَاسِ اتَّخِذُوْنِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُوْنِ اللهِ) إنَّما يقوله الله له يوم القيامة يوم يجمع الرسل وليس مما قاله له في الدنيا بدليل السياق ذلك أنَّه جاء قبل هذا النص قوله: (يوم يجمع الله الرسل)[المائدة:١٠٩]،

وجاء بعده قوله: ﭽ ى ي ي ﭼ [المائدة:١١٩]؛ ولأنَّ عبادة عيسى حصلت بعد رفعه، وهذا دليل أنَّ هذه المقالة حاصلة يوم القيامة، وبهذا يكون (إذْ) بمعنى (إذا) جاء للاستقبال(٣٨).

فيكون قول عيسى – υ– : ﭽ ڳ ڳ ڳ ڳ ﭼ هذا إذا كان قال لهم ذلك أو لم يقله لهم إنَّما هو في الدنيا وبذلك يكون النص ظاهراً في المضي(٣٩).

وبذلك يكون العدول عن المعتاد في هذا الأسلوب والمجيء بالفعل الماضي (كان) بعد (إنْ) دون المستقبل للإشارة إلى الزمن الماضي وما يقوي ذلك – إرادة المضي – مجيء خبر كان فعلاً ماضياً وهو أسلوب شائع من أساليب الخطاب القرآني، وهذا الأسلوب يقتصر على كان دون سائر الأفعال؛ وذلك لخصوصيته التي أشار إليه النحاة والتي سبق ذكرها.

وأدوات الشرط هي وسيلة من وسائل الربط الذي يقوم بوظيفة ترابط النص قال د.محمد حماسة عبد اللطيف: "وحرف الشرط يعلَّق إحدى الجملتين بالأخرى، وجزم جملتي الشرط والجواب علامة لغوية... وعلى تماسك الجملتين وترابطهما من أجل أداء هذا المعنى المركب الذي يتوقف بعضه على البعض الآخر؛ فالجزم أو تقديره هنا هو الذي يحصل به الربط"(٤٠).

فأدوات الشرط تقوم بوظيفة الربط بين الجملتين سواء أكانت عاملة أم غير عاملة، ووظيفة الربط بالأداة ناشئة من تلخيصها لمعنىً نحوي كالشرط والعطف و...(٤١). إذاً فالوظيفة الرئيسة لـ (إنْ) هي الربط وأدوات الشرط – كما ذكرنا – هي من وسائل الربط بين جملتين فهي لا تدلُّ على أكثر من الربط بين الشرط وجوابه والتسبب بين مضمون شرطها ومضمون جوابها دون تقييد باستقبال ولا مضي وبذلك يكون معنى قوله: (إِنْ كَانَ قَمِيْصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ) أي: إنْ كان ذلك حصل في الماضي فقد حصل صدقها في الماضي(٤٢)، وكذلك الأمر في معنى النص الآخر.

"وليس من اللازم في كل تركيب شرطي أنْ يأتي مطابقاً تماماً للبنية الأساسية أو الصورة الأصلية، ولكن أنماط التركيب الشرطي تتعدد وتتنوَّع"(٤٣)، وهذا التركيب الذي جاء في التعبير القرآني أحد هذه الأنواع التي من الممكن أنْ تأتي عليها الجملة الشرطية.

ونستنتج من هاتين المسألتين أنَّ الدعامة الأساسية التي استندت إليها دراسة هاتين المسألتين الخلافيتين في ترجح الآراء هو سياق الحال المتمثل بأسباب النزول والمقام ومراعاة حال المخاطب في المسألة الأولى: (استعمال (إذا) للماضي)، وعلى: الحال والمقام المحيط بالنص،

فضلاً عن مراعاة ترابط النص وانسجامه في المسألة الأخرى: (دخول (إنْ) الشرطية على فعل ماضٍ في اللفظ والمعنى)، وعلى هذه الأسس تمَّ دراسة هذه المسائل في ترجيح الآراء والخروج بالرأي الأصوب في ضوء هذه الأسس التي تمَّ استنتاجها واستنباطها.

ثانياً: الأدوات والحروف الدالة على المستقبل:

ومن المسائل الخلافية التي وجدناها عند النحاة والتي كان النص القرآني أساس الخلاف فيه، والتي يمكن إدراجها في هذا الحقل ما يأتي:

- إخلاص لام الابتداء الداخلة على الفعل المضارع المضارع للاستقبال (٤٤) :

اختلف النحويون في لام الابتداء الداخلة على الفعل المضارع في خبر (إنَّ) هل تخلصها للحال أم للاستقبال فذهب أغلب النحويين البصريين ونحاة الكوفة إلى إخلاص لام الابتداء الفعل المضارع للحال؛ ذلك أنَّ الأصل في الفعل المضارع أنْ يكون مشتركاً بين زماني الحال والاستقبال فإنْ تجرَّد من القرائن اللفظية والمعنوية حمل على الحال وقد يتخلص للحال بقرائن منها لام الابتداء(٤٥).

في حين ذهب ابن مالك إلى جواز إخلاص لام الابتداء الفعل المضارع للاستقبال(٤٦)، وهذا مذهب سيبويه وذلك في قوله: "وقد يستقيم في الكلام (إنَّ زيداً لَيَضْرِبُ ولَيَذْهَبُ)، ولم يقع ضربٌ"(٤٧). واستند ابن مالك فيما ذهب إليه بما ورد من نصوص في القرآن الكريم جاء فيه الفعل المضارع دالَّاً على زمن المستقبل وهو مقترن بلام الابتداء من ذلك قوله تعالى: ﭽﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤﭼ[النحل:١٢٤]. **وقوله:**ﭽ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ[يوسف:١٣].

فقوله: (لَيَحْكُمُ) و(لَيَحْزُنُنِي) مستقبل والسياق هو الذي يدلَّ على ذلك، ذلك أنَّ في قوله: (لَيَحْكُمُ) يحدث الفعل في (يوم القيامة) وهو لا شك واقع في المستقبل فالحدث لم يقع بعد وإنَّما وقوعه سيكون في المستقبل. وكذا الحال فيما يتعلَّق بقوله: (لَيَحْزُنُنِي) فيحزن مقرون بلام الابتداء وهو مستقبل لاقترانه بحرف الاستقبال وهي (أنْ)؛ ذلك أنَّ" فاعله الذهاب، وهو عند نطق يعقوب – υ– بيحزن غير موجود، فلو أريد به الحال لزم سبق معنى الفعل لمعنى الفاعل في الوجود، وهو محال"(٤٨). فإذا كان الذهاب في المستقبل فليكن الحزن كذلك.

ولم يسلَّم النحاة بهذه الذي احتجَّ به ابن مالك وإنَّما ذهبوا إلى تأويل هذه النصوص تأويلاتٍ بعيدة في سبيل عدم الرجوع عن قواعدهم والتسليم بما ورد في القرآن الكريم من نصوص تخالف ما ذهبوا إليه وتصطدم بقواعدهم فذهب أبو علي الفارسي إلى أنَّ قوله: (وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ) على تقدير الحكاية للحال في ذلك الوقت فكأنَّه خبر من الله – عزَّ وجل – ووصفه به في ذلك اليوم[٤٩]، فالحكم واقع يومئذٍ لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد؛ ذلك أنَّ العرب "يعبِّرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر قصداً لإحضاره في الذهن حتَى كأنَّه مشاهدٌ حالة الإخبار"[٥٠].

والتقدير عند ابن حيَّان في قوله : چ □ □ □ □ □چ: (ليحزنني نيَّتكم أو قصدكم أنْ تذهبوا به) على حذف مضاف، فالنيَّة والقصد حال وهو الفاعل بـ (يحزن)، وبذلك يكون (لَيَحْزُنُنِي) عنده مؤَّول على الحال[٥١].

وما ذهبوا إليه حجتهم فيه غير قويه ولعدم وجود ما يقوي زعمهم من كلام العرب بالعكس فالنصوص القرآنية أكَّدت جواز دلالة الفعل المضارع المقترن بلام الابتداء على المستقبل إذ دلَّ سياق النص في قوله: چ□ □ □ □چ أنَّ ذهابهم به غداً سيسبب له حزناً مستقبلاً. والمعنى في قوله: چگ گ گ ں ں ڻچ[النحل:١٢٤] سيحكم الله تعالى بالثواب للمحقين منهم وبالعقاب للمبطلين[٥٢] ووقوعه سيكون في المستقبل.

فهنا من خلال السياق والنظر في ما بعد موطن الخلاف استطعنا الحكم على صحة ما ذهب إليه ابن مالك، والخروج بنتيجةٍ مفادها: أنَّ لام الابتداء التي الأصل فيها الدخول على المبتدأ، تعدُّ قرينه لتغيير زمن الفعل المضارع من الحال إلى الاستقبال وهذا يدلُّ على أنَّ أنواع الزمن في اللغة العربية لا تقتصر على الزمن الصرفي الذي يستنبط من خلال دلالة الصيغة على الزمن كما ذكرنا وإنَّما للزمن في العربية أنواعٌ كثيرة ممكن أنْ يمكن الاهتداء إليه من خلال السياق والمقام ،واللغة العربية من اللغات التي تمتلك دلالات زمنية مختلفة في بينتها يمكن تلمسها من خلال دراسة النصوص في ضوء السياق الذي ترد فيه.

- **استعمال (إذْ) للمستقبل [٥٣] :**

من المسائل التي اختلف فيها النحاة وغفل عنها الجمهور وأدركه بعضهم وتداركوه مسألة استعمال (إذْ) للمستقبل وذلك لما ورد في القرآن الكريم من نصوص خالفت أصولهم وما اتفقوا على منعه. إذ ذهب جمهور النحويين إلى أنَّ (إذْ) ظرف لما مضى من الزمان ولا يأتي للمستقبل وهذا مذهب سيبويه وتابعه أغلب النحاة في ذلك[٥٤] على الرغم من ورود خلاف ذلك في القرآن الكريم .

وجوَّز عدد من النحاة منهم أحمد بن فارس، وابن مالك، ورضي الدين الاسترأباذي، وابن هشام وآخرون مجيء (إذْ) للاستقبال(٥٥). قال ابن مالك: "وقوله: (إذْ يخرجك قومك)استعمل فيه (إذْ) موافقة لـ (إذا) في إفادة الاستقبال. وهو استعمال صحيح، غفل عن التنبيه عليه أغلب النحويين"(٥٦) .

واحتجُّوا فيما ذهبوا إليه بما ورد من نصوص في القرآن الكريم ومن كلام العرب تؤيد صحة ما ذهبوا إليه، فمن النصوص القرآنية قوله تعالى: ﴿ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ﴾[غافر:٧٠- ٧١]. وقوله: ﴿□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □﴾[الأنعام:٢٧].

أمَّا ما استندوا إليه من كلام العرب فقول أبي نجم:

ثُمَّ جَزَاهُ اللهُ عَنَّا إِذْ جَزَى جَنَّات عَدْنٍ فِي الْعَلَالِيِّ الْعُلَى(٥٧).

وغيرها كثير من الآيات القرآنية التي استعملت فيها إذ للمستقبل، والنصوص الشعرية التي استدلُّوا بها (٥٨).

ونجد أنَّ جمهور النحاة أوَّلوا هذه النصوص التي جاء فيها (إذْ) دالَّة على الاستقبال بمعنى (إذا) وذلك لعدم الخروج على ما ذهبوا إليه وحاولوا إخضاع النصوص لأصولهم ولم يسلموا بما جاء في القرآن الكريم من نصوص تصطدم مع ما منعوه، فذهبوا إلى أنَّ ما جاء في هذه النصوص من باب إنزال المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع (الماضي) إعلاماً بتحقيقه(٥٩)، فالأمور المستقبلية لمَّا كانت في إخبار الله تعالى متيقِّنة مقطوعاً بها عبَّر عنها بلفظ الماضي والمعنى على الاستقبال وهذا مذهب الزمخشري وابن عطية وآخرين(٦٠).

وهنا يلاحظ في قولهم هذا تيقنهم من مجيء (إذْ) للمستقبل لكن لعدم خرق قواعدهم أوَّلوا النص بما يتفق ومذهبهم.

وذهب السهيلي وغيره إلى أنَّ ذلك من باب الحكاية للحال، أي فيه حكاية حالهم في يوم الحساب(٦١). وغير ذلك من تأويلاتهم التي حاولوا عن طريقها تطويع هذه النصوص لأصولهم و قواعدهم .

فالنحو القرآني نحو شامل يفوق تصور النحاة وأصولهم وقواعدهم ولا يمكن لمقاييس النحاة الإحاطة بها ومن خلال هذه النصوص يتضح صحة استعمال (إذْ) للمستقبل ذلك أنَّ (يعملون) في قوله تعالى: (فَسَوْفَ يَعْلَمُوْنَ• إِذْ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ) مستقبل لفظاً ومعنىً والذي يدلنا على ذلك

دخول حرف التنفيس عليه، وهو مما يخلص المضارع لزمن المستقبل، كما أنَّه هو العامل في (إذْ) لذلك لزم أنْ يكون بمنزلة (إذا) في الدلالة على المستقبل(٦٢).

وقد يكون استعمال (إذْ) في هذه النصوص بمعنى (إذا) لقصد المبالغة والتأكيد ذلك أنَّ استعمال الماضي وإرادة المستقبل أكثر تشويقاً ولفتاً لنظر المخاطب من استعمال المستقبل الحقيقي لتأكيد ما كذَّبوه في الماضي فقابله بذكر مصيرهم يوم الحساب باستعمال أداة في الأصل يستعمل للدلالة على الزمن الماضي واستعمله للاستقبال، قال الرازي: "إنَّ كلمة (إذْ) تقام مقام (إذا) إذا رام المتكلم المبالغة في التكرير والتوكيد بإزالة الشبهة؛ لأنَّ الماضي قد وقع واستقرَّ، فالتعبير عن المستقبل باللفظ الموضوع للماضي يفيد المبالغة من هذا الاعتبار"(٦٣).

وارى أنَّ النحاة لو كانوا أقرُّوا بجواز مجيء (إذ) للمستقبل بمعنى (إذا) كما يقع (إذا) موقع (إذ) للماضي – كما سبق ذكره – معضداً بهذه النصوص لكانوا تجنَّبوا عناء هذه التأويلات التي من شأنها إخراج النص عن المعنى الحقيقي الذي جاء الخطاب القرآني لإبلاغه كما أنَّ الحدث الذي تضمنته هذه النصوص هي في المستقبل فـ"الأدوات يقع بعضها موقع بعض لاعتبارات بلاغية تدرك من الموقف، وتتضح من خلال السياق ويشير إليها الأسلوب"(٦٤).

وهذا يؤكد ظاهرة الامتداد الزمني الذي يمكن أنْ يكون للأداة بحيث يُعَبَّر بأداة واحدة عن مختلف الأزمان والذي يتحكم فيه طبيعة محتوى الخطاب القرآني الشمولي، والسياق الذي يرد فيه.

كما أنَّ هذا الأسلوب الذي جاء به التعبير القرآني ليس بغريب عن العرب وإنَّما هو من أساليبهم بدليل الشواهد السابقة الذكر.

ومما سبق نستنتج أنَّ للسياق كان الأثر البارز في دراسة هاتين المسألتين واستنباط الزمن التي فيهما، والتعبير عنها بدقَّة متناهية؛ ذلك أنَّ دلالة أداة ما على الزمن لا يمكن أن يتضح خارجا عن السياق ، فالسياق هو الذي يبرز الزمن ويعينه للأدوات ومختلف الأفعال في اللغة العربية.

ومن خلال دراسة النصوص في ضوء السياق تتضح لنا الحقيقة ونستطيع الحكم على زمن التي تحويه الأداة باطمئنان، والحكم على المسائل التي اختلف فيها النحاة والمفسرون في زمنها والخروج برأي يتفق مع دلالة النص القرآني.

ثالثاً: الحروف الدالة على الغاية :

من المسائل التي اختلف فيها النحاة والتي يمكن إدراجها في هذا الحقل من الزمن :

- **مجيء (مِن) لابتداء الغاية في الزمان** [٦٥]:

اختلف النحاة في مجيء (من) لابتداء الغاية في الزمان فذهب البصريون إلى أنَّ من حرف لابتداء الغاية في المكان أو غيره نحو: (سرت من الكوفة إلى البصرة) أي: أنَّ ابتداء سيره كان من الكوفة وانتهاؤه إلى البصرة، ونحو: (ضربت من الصغير إلى الكبير) إذا أردت ابتدأت بالضرب من الصغير وانتهيت به إلى الكبير، فذهبوا إلى أنَّه لا تأتي لابتداء الغاية في الزمان[٦٦].

واحتجُّوا فيما ذهبوا إليه بأدلَّة عقلية منها أنَّ (من) عندهم في المكان نظير (منذ) في الزمان، فـ (من) عندهم لابتداء الغاية في المكان، كما أنَّ (منذ) لابتداء الغاية في الزمان، وبما أنَّ (منذ) لا تأتي للمكان بإجماع النحاة، فكذلك لا تأتي (من) في الزمان عندهم[٦٧].

في حين ذهب الكوفيون والأخفش والمبرد من البصريين وتابعهم عدد من النحاة منهم ابن درستويه وابن مالك وأبو حيَّان وابن هشام ورضي الدين وآخرون إلى جواز مجيء (من) لابتداء الغاية في الزمان والمكان جميعاً[٦٨] مستندين فيما ذهبوا إليه إلى ما جاء في القرآن الكريم ومن الأحاديث النبوية الصحيحة ومن كلام العرب الفصيح من نصوص كثيرة جداً تؤيد صحَّة ما ذهبوا إليه فمن النصوص القرآنية قوله تعالى:

ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[التوبة:١٠٨].

والمعنى: (أنَّه أُسِّس على التقوى من أوَّلِ مبتدأ تأسيسه) أو (منذ أوَّل يومٍ ابتدأ بنيانه) [٦٩].

وقوله: **ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ**[الجمعة:٩].

وممَّا استدلوا به من الأحاديث النبوية الشريفة قول بعض الصحابة – رضي الله عنهم – :

"**فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة**"[٧٠]، وقول عائشة – رضي الله عنها – :

"**فجلس رسول الله – ε –، ولم يجلس عندي من يوم قيل فيَّ ما قيل**"[٧١]. وغيرها كثير من الأحاديث النبوية ،أمَّا الشواهد الشعرية الفصيحة التي احتجُّوا بها فقول النابغة الذبياني:

وَلَا عَيْبَ فِيْهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوْفَهُمْ بِهِنَّ فُلُوْلٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

تُخُيِّرْنَ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيْمَةٍ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ[٧٢].

فقوله: (من أزمان) لابتداء الغاية الزمانية، وأيضاً قول زهير بن أبي سلمى:

لِمَنِ الدِّيَارِ بِقُنَّةِ الْحِجْرِ؟ أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرِ[٧٣].

وغيرها من الشواهد التي في كلام العرب نظماً ونثراً والتي جاءت فيها (من) لابتداء الغاية في الزمان .

وحمل المانعون لمجيء (من) لابتداء الغاية في الزمان هذه النصوص على خلاف ما هي عليه وتجاهلوا هذا العدد الكبير من الشواهد التي تؤيد صحة المسألة وأوَّلوا هذه النصوص بما يتفق ومذهبهم فذهبوا إلى أنَّ قوله تعالى: (لمسجدٌ أُسِّسَ على التقوى من أوَّلِ يومٍ أحقُّ أنْ تقوم فيه)[التوبة:١٠٨]. يؤوَّل على حذف مضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، والتقدير: (من تأسيس أوَّلِ يومٍ) فـ(من) داخلة في التقدير على (التأسيس) وهو مصدر محذوف، وكذا الحال في سائر الشواهد فتقدير الحديث: (من صلاة الجمعة) ، وفي البيت الأوَّل (من مضي أزمان يوم حليمةٍ)، وفي الثاني (من مرِّ حجج ومن مرِّ دهرٍ)[٧٤].

والقول الصحيح ممَّا تقدَّم عرضه هو مذهب الكوفيين ومن جوز ذلك من البصريين وهو القول بمجيء (من) لابتداء الغاية في الزمان والمكان معاً، أي لابتداء الزمان مطلقاً، لثبوت ذلك في القرآن الكريم، والأحاديث الصحيحة، والأشعار الفصيحة فهو أسلوب من أساليب الخطاب القرآني، ومن أساليب العرب في النظم شعراً ونثراً فهو أسلوب شائع في القرآن وغيره. فضلاً عن أنَّ أغلب الكتب التي درست النص القرآني[٧٥] جوَّزته لما ذكرناه من أسباب.

والله أعلم بالصواب وهو أعلم بمقاصده

الخاتمة:

وبعد هذا العرض للخلاف في هذه المسائل المتعلِّقة بالأدوات الدالة على الزمن في العربية خرج البحث بنتائج منها أنَّ دلالة الأدوات على الزمن يرتبط بالسياق الذي يرد فيه إذ ليس هناك أداة مخصص للدلالة على زمنٍ معيَّن وإنما قد تدلَّ على مطلق الزمن على الماضي والحال والمستقبل حسب السياق الذي يرد فيه الأداة ومن هذه الأدوات على سبيل المثال (إذا) الدال على مطلق الزمن حسب السياق الوارد فيه، فأنَّ دلالة أداة ما على الزمن لا يمكن أن يتضح خارجا عن السياق، فالسياق هو الذي يبرز الزمن ويعينه للأدوات ومختلف الأفعال في اللغة العربية.

وإن الدعامة الأساسية التي اعتمد عليها البحث في دراسة الخلاف بين النحاة كان السياق والمقام وأسباب النزول ومراعاة المخاطب وحاله الذي عليه في ترجيح رأي على آخر.

كما أنَّ أنواع الزمن في اللغة العربية لا تقتصر على الزمن الصرفي الذي يستنبط من خلال دلالة الصيغة على الزمن، وإنَّما للزمن في العربية أنواعٌ كثيرة ممكن أنْ يمكن الاهتداء إليه من خلال السياق والمقام، واللغة العربية من اللغات التي تمتلك دلالات زمنية مختلفة في بينتها يمكن تلمسها من خلال دراسة النصوص في ضوء السياق الذي ترد فيه.

الهوامش

---

(١) الحضارات السامية القديمة، سبتينو موسكاتي: ٤٦-٤٧ .

(٢) ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية: ٦٠-١٣٧ .

(٣) المصدر نفسه:٤١ .

(٤) ينظر:الإيضاح في علل النحو، الزجاجي:٨٦-٨٧، وشرح المفصل:مج٣: ٢٢٤/٧، والمغني في النحو،ابن فلاح(ت٦٨٠هـ):١/١٢٩-١٣٣، وشرح الكافية:٥/٤، ٨-١٢، ١٢٧، وهمع الهوامع:١/٣٤-٣٧، و الدلالة الزمنية في الجملة العربية:٤٠-٤١ .

(٥) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها:٢٤٠-٢٤١، والخلاصة النحوية:٦١ .

(٦) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه:١٥٤-١٦٠ .

(٧) دراسات في الأدوات النحوية، د. مصطفى النحاس: ٦٥، و ٤١- ٦٤.

(٨) ينظر:اللغة العربية معناها ومبناها:٢٥٦ .

(٩) ينظر: الزمن في اللغة العربية بنياته التركيبية والدلالية، امحمد الملاخ: ٤٥١، ٤٩٣.

(١٠)ينظر: التطور النحوي، برجشتر آسر: ٥٨.

(١١)ينظر هذه المسألة في: الجنى الداني:٣٧١، وهمع الهوامع:١٧٩/٢،و النحويون والقرآن،د.خليل بنيان:٥٥-٥٨ .

(١٢)ينظر:الكتاب:٢٣٢/٤،و المسائل المنثورة،أبو علي الفارسي:١٨٢،والمقتصد في شرح الإيضاح،الجرجاني:١٠٩٦/٢، وشرح الكافية:٢٦٦/٣، وارتشاف الضرب: ١٤٠٨/٣،والجنى الداني:٣٧٠، والمساعد:٥٠٥/١ .

(١٣) ينظر:شرح التسهيل:١٤٠/٢،و شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ابن مالك:٦٣ .

(١٤)من ذلك قوله تعالى: ﭽ ﭼ [الكهف:٩٦]، وقوله: ﭽ ﭼ [الكهف:٩٦]، وقوله: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ[الكهف:٩٣]، وقوله : ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ[آل عمران:١٥٦]. وغيرها أكتفي بذكر اسم السورة ورقم الآية :[الكهف:٧١، ٧٤، ٧٧، ٨٦، ٩٠] .

(١٥) شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي:٢٥٨/٢ .

(١٦)شرح التسهيل :١٤٠/٢ .البيت للشويعر في لسان العرب مادة(عهب) .

(١٧)١٢١/٤ .

(١٨)معترك الأقران في إعجاز القرآن:٥٠/٢ ،الإتقان:٤٧١/١.

(١٩)البرهان : ١٢١/٤ .

(٢٠) إذ أوَّل ناظر الجيش أحد شرّاح التسهيل قوله: (إذا رأوا تجارةً...) بأنها جاءت لحكاية حالهم وما هو شأنهم وديدنهم ذلك أنَّهم إذا رأوا تجارةً أو لهواً كان منهم ما ذكر، وأوَّله الدماميني على أن المراد الأخبار عن أمرٍ وقع منهم على سبيل الندرة. ينظر: شرح المزج:٥٠٤ .

(٢١)ينظر: التأويل اللغوي في القرآن الكريم، حسين حامد الصالح: ١٢٩-١٣٠ .

(٢٢)نظرية السياق القرآني، د.المثنى عبد الفتاح محمود: ١٤٤ .

(٢٣)معترك الأقران : ٥٠/٢ .

(٢٤)أسباب نزول القرآن،الواحدي(ت٤٦٨هـ): ٤٤٨، وينظر: أسباب النزول: ٣٨٢، والمحرر الوجيز: ٣٠٩/٥، ومفاتيح الغيب، الرازي:مج١٥: ١٠/٣٠ .

(٢٥)التحرير والتنوير،ابن عاشور:مج١١: ٢٢٩/٢٨ .

(٢٦)معترك الأقران :٤٦٥/٣ .

(٢٧)ينظر: البرهان :٨٣/٣-٨٤ ،و نظرات لغوية في القرآن الكريم، أ.د. صالح بن الحسين العايد: ٢٧٨-٢٧٩.

(٢٨)ينظر: المحرر الوجيز: ٣١٠/٥ .

(٢٩)معاني القرآن: ١٥٧/٣ ، والتحرير والتنوير:مج١١: ٢٢٨/٢٨،و مجمع البيان: ١٣/١٠ .

(٣٠)المحرر الوجيز: ٣١٠/٥ .

(٣١)الآية نزلت في القوم الذين جاؤوا للمشاركة في الجهاد مع النبي – ε – وطلبوا منه أن يحمله معهم فأجابهم بأنه لا يملك ما يحمله عليهم فولُّوا باكين فنزلت الآية . ينظر: أسباب النزول:٢٠٠، ومفاتيح الغيب:مج٨ :١٢٩/١٦، و التحرير والتنوير:مج٥: ٢٩٦/١٠ .

- ينظر: هامش ١٤ من هذا البحث .

(٣٢)منها قصة أصحاب الكهف ، وقصة الجنتين ،وآدم – υ- وإبليس ،وقصة موسى مع العبد الصالح،و قصة ذي القرنين . ينظر: في ظلال القرآن: مج٤: ٢٢٥٦/١٥ .

(٣٣)ينظر:الأصول:١٩٠/٢- ١٩١، والمقتصد:١٠٩٥/٢، والأنموذج في النحو:٣٤، وشرح المفصل:مج٤: ٨٢/٨، والأمالي النحوية:١٠٩/١، وشرح التسهيل،ابن مالك:٤٠٩/٣، والبحر المحيط:٢٤٣/١، وشرح تسهيل الفوائد،المرادي: ٥٧٢/١، والمساعد: ١٨٦/٣، والبرهان:٢٢٠/٢، وشرح المزج:١٢٥ .

(٣٤)ينظر:رأي المبرد في الأصول:١٩٠/٢، والتخمير:٣٤٦/٢، وارتشاف الضرب: ١٨٨٧/٤، والمساعد:١٨٧/٣، والجامع لأحكام القرآن:مج٥: ١٥٩/٩، وينظر:مشكل إعراب القرآن: ٢٤٨، وشرح الكافية:١١٩/٤- ١٢٠.

(٣٥)شرح الكافية:١١٩/٤ .

(٣٦)ومن النصوص القرآنية الأخرى التي استدلُّوا بها قوله تعالى: ﴿ ﴾ [البقرة:٢٣]، وقوله: ﴿ ﴾[الأنعام:٣٥]، وغيرها من النصوص القرآنية.

(٣٧)ينظر:الأصول:٢٩١/٢، وإعراب القرآن،النحاس:٣٠٣، وشرح المفصل:مج٤: ٨٢/٨، والأمالي النحوية:١٠٩/١، وشرح التسهيل:٤٠٩/٣، والبحر المحيط:٢٤٣/١، والدر المصون:٥١٣/٤، وشرح شذور الذهب:٣٥٣، والمساعد :١٨٦/٣، والبرهان: ٨٢/٤، ١٣٧، ٢٢٠/٢، وشرح التصريح: ٤٠٤/٢ .

(٣٨) معاني القرآن وإعرابه:٨٤/٣، وينظر:إعراب القرآن،النحاس:٤٤٥، والكشاف:٤٦٠/٢، والتبيان:٣٧٥/١.

(٣٩)ينظر:جامع البيان:مج٥: ١٧٦/٦-١٧٧، والمحرر الوجيز:٢٦٢/٢، ومفاتيح الغيب :مج٦: ١١١/١٢، والجامع لأحكام القرآن:مج٣: ٦٩٦/٧، ومجمع البيان:٤١٧/٣، والتحرير والتنوير:مج٣: ١١٢/٧ .

(٤٠)ينظر: شرح الكافية:١٢٠/٤ .

(٤١)بناء الجملة العربية: ٢١١ .

(٤٢)ينظر: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية،د.مصطفى حميدة:١٩٦، ٢٠٢ .

(٤٣)ينظر: التحرير والتنوير:مج٥: ٢٥٨/١٢ .

(٤٤)بناء الجملة العربية: ٢١١.

(٤٥)ينظر الخلاف في هذه المسألة:ارتشاف الضرب:١٩٨/١، وهمع الهوامع:٣٣٩/١ .

(٤٦)ينظر:البغداديات:١٠٦-١٠٧، والمفصل:٢٨٠، والتخمير:١٣٨/٢، وتوجيه اللمع: ١٠١، والتوطئة،أبو علي الشلوبيني (ت٦٤٥هـ):١٣٦، والمساعد:١٢/١-١٣، وشرح الكافية:١٢/٤، والبسيط في شرح الجمل:٧٨٧/٢، ٢٤١/١، وارتشاف الضرب: ٢٠٣٠/٤، وهمع الهوامع:١٩٨/١، وأسرار النحو،ابن كمال باشا(ت٩٤٠هـ):٢٢٩ .

(٤٧)ينظر: شرح التسهيل:٢٨/١، والتذييل والتكميل:٩٢/١، مغني اللبيب:١٩٨/١، وتبعه سمين الحلبي في جواز دلالة المضارع المقترن بلام الابتداء على الاستقبال: ينظر:الدر المصون:٤٥١/٦ .

(٤٨) الكتاب:١٠٩/٣ .

(٤٩)شرح التسهيل:٢٨/١، وينظر: الدر المصون:٤٥٢/٦ .

(٥٠)ينظر: البغداديات:١٠٧، والبسيط في شرح الجمل:٢٤١/١

(٥١)مغني اللبيب:٣١٠/٢، و ١٩٨/١ .

(٥٢)ينظر:التذييل والتكميل:٩٣/١، ومغني اللبيب:١٩٩/١ .

(٥٣)ينظر: مفاتيح الغيب:مج١٠: ١١٠/٢٠ .

(٥٤) ينظر الخلاف في هذه المسألة: ارتشاف الضرب:١٤٠٩/٣، وهمع الهوامع: ١٧٢/٢-١٧٣، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم:ق١: ١٢٨/١-١٣٠ .

(٥٥)ينظر: الكتاب:٤/٢٢٩، والمقتضب:٢/٥٤، والصاحبي:٩٩، ونتائج الفكر:٩٣، والبسيط:٢/٨٧٧، وارتشاف الضرب :٣/١٤٠٩، والجنى الداني:١٨٨، وشرح الإعراب:٢٨١ .

(٥٦)ينظر:الصاحبي:٩٩، وشرح التسهيل:٢/١٤٠، وشواهد التوضيح والتصحيح:٦٢-٦٣، وشرح الكافية:٣/٢٦٦، ومغني اللبيب:١/٧٣، والمساعد:١/٥٠٦، وهمع الهوامع:٢/١٧٢-١٧٣، وحاشية الصبان:٢/٣٨٣ .

ومن المفسرين الذين جوَّزوا مجيء (إذ) للمستقبل بمعنى (إذا) الطبري، والقرطبي، ينظر: مجمع البيان:مج٥: ٧/٢٢١، و الجامع لأحكام القرآن:مج٣: ٦/٧٢٤ .

(٥٧)شواهد التوضيح والتصحيح:٦٢ .

(٥٨)الصاحبي:٩٩ .

(٥٩)من النصوص القرآنية الأخرى التي استندوا إليها قوله تعالى: ﭽﭼ ﭽ ﭾﭼ[الزلزلة:٤]، وقوله: ﭽﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭼ [غافر:١٨]، وقوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ [مريم:٣٩]، وقوله: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﭼ [البقرة:١٦٥]، وغير ذلك كثير من النصوص القرآنية. أما ما استندوا إليها من كلام العرب قول الشاعر: **سَتَنْدَمُ إذْ يَأْتِيَ رَعِيْلُنَا بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ كَثِيْرٍ صَوَاهِلُهْ** . الصاحبي:٩٩،

وقول الشاعر: **مَتَى يَنَالُ الْفَتَى الْيَقْظَانُ حَاجَتَهُ إذْ الْمَقَامُ بِأَرْضِ اللَّهْوِ وَالْغَزَلِ** شرح التسهيل:٢/١٤٠.

(٦٠)ينظر: البسيط في شرح الجمل:٢/٨٦٧، ١٠١٤، والبحر المحيط:٧/٤٥٤، والدر المصون:٤/٥٨٤-٥٨٤، ٩/٤٩٤، والبرهان:٤/١٣١، وشرح المزج:٤٤٦، وشرح الإعراب في قواعد الإعراب:٢٨١، ومعترك الأقران:٢/٤٦، ٣/٢٧٢، وحاشية الصبَّان:٢/٣٨٣-٣٨٤ .

(٦١)ينظر: الكشاف:٤/٩٦، والمحرر الوجيز:٢/٢٨١، ٤/٥٦٩، ومفاتيح الغيب:مج١٤: ٢٧/٧٦، والجنى الداني:١٨٨ .

(٦٢)ينظر: نتائج الفكر:٩٩، ١٠٥، والتبيان:١/١١٨ .

(٦٣)ينظر: المغني اللبيب:١/٧٣، والتبيان:٢/٣٢٩، وهمع الهوامع:٢/١٧٣، والإتقان: ١/٤٦٧، والتحرير والتنوير:مج٩: ٢٤/٢٠٢ .

(٦٤)مفاتيح الغيب:مج٦: ١٢/١٥٨ .

(٦٥)أسلوب (إذ) في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية:٢٦ .

(٦٦)ينظر الخلاف في هذه المسألة: الإنصاف في مسائل الخلاف:م(٥٤): ١/٣٧٠-٣٧٦، وائتلاف النصرة:م (٣) من الحرف: ١٤٢-١٤٤، وهمع الهوامع:٢/٤٦٠-٤٦١ .

(٦٧)ينظر :الكتاب:٤/٢٢٤، وتوجيه اللُّمع:٢٢٨، وشرح المفصل:مج٣: ٨/٤٨٥، والتوطئة:٢٤٣، والإيضاح في شرح المفصل:٢/١٤٢، وشرح جمل الزجاجي : ١/٤٩٧-٤٩٩، ورصف المباني: ٣٨٨، ائتلاف النصرة:١٤٣ .

(٦٨)ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف:١/٣٧١-٣٧٢، وائتلاف النصرة :١٤٣ .

(٦٩)ينظر: معاني القرآن،الأخفش:٢/٥٦١، وشرح التسهيل:٣/٣-٦، وشواهد التوضيح والتصحيح:١٨٩-١٩١، وشرح الكافية:٤/٢٦٠، وارتشاف الضرب:٤/١٧١٨، والجنى الداني:٣٠٨-٣٠٩، ومغني اللبيب:١/٢٧٦، وأوضح المسالك: ٢/١٢٨، والمساعد:٢/٢٤٦، وشرح التصريح: ١/٦٣٨، ٦٤٠، وهمع الهوامع:٢/٤٦١، وشرح الأشموني:٢/٧٠ .

(٧٠)ينظر :أحكام القرآن،ابن عربي(ت٥٤٣هـ):٢/٥٨٥،والمحرر الوجيز: ٣/٨٣، والجامع لأحكام القرآن:مج٤: ١١/٥٧٦.

(٧١)صحيح البخاري (باب الاستسقاء):٢/٣٥، وينظر:الموطأ، مالك ابن أنس:١/١٩١ .

(٧٢)صحيح البخاري:٣/٢١٧ .

(٧٣)ديوان النابغة الذبياني: ٤٥ .

(٧٤) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى: ٧٦ .

(٧٥)ينظر: البيان :١/٤٠٥، والإنصاف في مسائل الخلاف:١/٣٧٢، وشرح المفصل: مج٣: ٨/٤٨٥، وشرح جمل الزجاجي:١/٤٩٩، والجنى الداني:٣٠٩، ومغني اللبيب: ١/٢٧٦، والبرهان:٤/٢٥٢، وائتلاف النصرة:١٤٣، وشرح التصريح:١/٦٣٨ .

(٧٦)ينظر على سبيل المثال: معاني القرآن،الأخفش:٢/٥٦١، والمحرر الوجيز:٣/٨٣، والتبيان:١/٥٠٧، والبحر المحيط: ٥/١٠٢، والدر المصون: ٦/١٢١-١٢٢، والجامع لأحكام القرآن:مج٤: ١١/٥٧٦-٥٧٧، واللباب في علوم الكتاب:١٠/٢٠٧-٢٠٨، ومجمع البيان:٥/١٠٥، وإعراب القرآن،زكريا الأنصاري: ١٨٣ .

المصادر والمراجع

- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي(ت٨٠٢هـ)، تح: د. طارق الجنابي، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط/٢، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تقديم وتعليق: د. مصطفى ديب البُغا، دار ابن كثير، دمشق سوريا، وبيروت – لبنان، ط/٢، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

- أحكام القرآن، أبو بكر محمَّد بن عبد الله ابن عربي(ت٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: محمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/٣، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، محمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان الأندلسي الجيَّاني (ت٧٤٥هـ)، تح: د. رجب عثمان محمَّد، مراجعة: د. رمضان عبد التوَّاب، مطبعة المدني، القاهرة – مصر، ط/١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
- أسباب النزول، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار النمير، دمشق – سورية، ط/٢، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م.
- أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي(ت٤٦٨هـ)،دراسة وتحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/٤، ٢٠٠٩م.
- أسرار النحو، شمس الدين أحمد بن سليمان ابن كمال باشا(ت٩٤٠هـ)، تح: د. أحمد حسن حامد، دار الفكر، بيروت– لبنان، ط/٢، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م. .
- أسلوب (إذ) في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية، د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- الأصول في النحو، أبو بكر محمَّد بن سهل بن السرَّاج البغدادي (ت٣١٦هـ)، تح: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط/٣، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
- إعراب القرآن،زكريا الأنصاري
- إعراب القرآن،أبو جعفر أحمد بن محمَّد بن إسماعيل بن النحاس (ت٣٣٨هـ)، تح: أ. د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت– لبنان ، ط/٢، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
- الأمالي النحوية (أمالي القرآن الكريم) ، أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يوسف الكردي ابن الحاجب(ت٦٤٦هـ)،تح: هادي حسن حمُّودي، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمَّد بن أبي سعيد الأنباري(ت٥٧٧هـ)، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، محمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط/٤، ١٣٨٠هـ – ١٩٦١م.
- الأنموذج في النحو،محمود بن عمرو الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، اعتنى به: سامي بن حمد المنصور، ط/١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩، pdf من الموقع الإلكتروني: www.waqfey.com.

- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، أبو محمَّد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦٢هـ)، تح: محمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط/٨، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمَّد معوَّض، وشارك في تحقيقه: د. زكريا عبد المجيد التوني، ود. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط/٣، ٢٠١٠م .
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمَّد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ) تح: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط/١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م.
- البسيط في شرح جمل الزجاجي، ابن أبي الربيع أبو الحسن عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الأشبيلي(ت٦٨٨هـ)، تح: د. عيَّاد بن عيد الشبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م.
- البغداديات (المسائل المشكلة)، أبو علي النحوي(ت٣٧٧هـ)، دراسة وتحقيق: صلاح الدين عبد الله السَّنكاوي، مطبعة العاني، بغداد – العراق، د.ت.
- بناء الجملة العربية، د. محمَّد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة – مصر، ٢٠٠٣م.
- التأويل اللغوي في القرآن الكريم دراسة دلالية، د.حسين حامد الصالح، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري(ت ٦١٦هـ)، وضع حواشيه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط/٢، ٢٠١٠ م.
- التحرير والتنوير،محمَّد بن طاهر ابن عاشور،دار سحنون، تونس، ١٩٩٧م.
- التخمير وهو شرح المفصل في صنعة الإعراب، صدر الأفاضل القاسم بن الحسين ابن أحمد الخوارزمي (ت٦١٧هـ)، تح: محمَّد السيد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان ، ط/١، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيَّان أثير الدين محمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، تح: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق– سورية، ط/١، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
- التطور النحوي، برجشتر آسر
- توجيه اللمع (شرح كتاب اللمع)، أحمد بن الحسين بن الخبَّاز (ت ٦٣٧هـ)، دراسة وتحقيق، أ.د. فايز زكي محمَّد دياب، دار السلام، القاهرة – مصر، ط/٢، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

- التوطئة، أبو علي الشلوبيني (ت٦٤٥هـ)، دراسة وتحقيق: د. يوسف أحمد المطوَّع، القاهرة– مصر، ط/٢، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمَّد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، راجعه وضبطه وعلَّق عليه: د. محمَّد إبراهيم الحفناوي، خرَّج أحاديثه: د. محمود حامد عثمان ، دار الحديث، القاهرة – مصر، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تح: د. فخر الدين قباوة، ومحمَّد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.
- حاشية الصبَّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو العرفات محمَّد بن علي الصبَّان (ت ١٢٠٦هـ)، تح: محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، القاهرة – مصر، ط/١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- الحضارات السامية القديمة ,سبتينو موسكاتي، تر: د. السيِّد يعقوب بكر، دار الكتاب العربي، القاهرة – مصر، د.ت.
- الخلاصة النحوية، د. تمَّام حسَّان، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط/٢، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمَّد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة – مصر، ط/١، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.
- دراسات في الأدوات النحوية، د. مصطفى النحاس، شركة الربيعات للنشر والتوزيع، الكويت، ط/١، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تح: د. أحمد مجمَّد الخرَّاط ، دار القلم، دمشق – سوريا، د. ت.
- الدلالة الزمنية في الجملة العربية، د.علي جابر المنصوري، مطبعة جامعة بغداد، ط/١، ١٩٨٤م.
- ديوان النابغة الذبياني صنعة ٱبن السكِّيت أبي يوسف يعقوب بن إسحاق (٢٤٤ هـ) ، تحقيق : د. شكري فيصل ، دار الفكر ، ١٩٦٨ م .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي(ت ٧٠٢هـ)، تح: أ.د. أحمد محمَّد الخرَّاط، دار القلم، دمشق– سورية، ط/٣، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- الزمن في اللغة العربية بنياته التركيبية والدلالية، امحمد الملاخ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت – لبنان، ودار الأمان، الرباط – المغرب، د.ت.

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو الحسن نور الدين علي بن محمَّد بن عيسى الأشموني(ت ٩٠٠هـ)، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد، إشراف: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/٢، ٢٠١٠م.
- شرح الإعراب في قواعد الإعراب، أبو عبد الله محيي الدين محمَّد بن سليمان الكافيجي(ت٨٧٩هـ)، تح: د. عادل محمَّد عبد الرحمن الشنداح، مركز البحوث والدراسات الإسلامية – ديوان الوقف الشيعي، بغداد العراق، ط/١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
- شرح التسهيل– تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، جمال الدين محمَّد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيَّاني الأندلسي(ت٦٧٢هـ)، محمَّد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيِّد ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/٢، ٢٠٠٩م.
- شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، الحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)، تح: أ. د. ناصر حسين علي، دار سعد الدين، دمشق – سورية، ط/١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.
- شرح التصريح على التوضيح ، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد ابن عبد الله الأزهري (ت٩٠٥هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط/٢، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م .
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى صنعة أبي العباس أَحْمَد بن يحيى بن زيد الشيباني ثعلب ، الدار القومية للطباعة ، القاهرة ، ١٣٨٤ هـ _ ١٩٦٤ م .
- شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير)، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمَّد بن علي بن عصفور الأشبيلي (ت٦٦٩هـ)، تح: د. صاحب أبو جناح، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت٧٦٢هـ)، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
- شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)، تح: أحمد السيد أحمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة– مصر، د. ت .
- شرح المزج وهو شرح مغني اللبيب، محمَّد بن أبي بكر بن عمر الدماميني (ت٨٢٨هـ)، تح: د. حافظ حسن مصطفى العسيلي، مكتبة الآداب ، القاهرة – مصر، ط/١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
- شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ)، تح: أحمد السيَّد أحمد، راجعه ووضع فهارسه: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني/ المكتبة التوفيقية، القاهرة – مصر، د.ت.

- ، بتفسير : أبـي رياش أَحْمَد بن إبراهيم القيسـي ، تحقيق : د. داود سلُّوم ، و د. نوري حمودي القيسي ،عالم الكُتُب ، بيروت – لبنان ، ط١/ ١٤٠٤هـ -١٩٨٤ م.
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، جمال الدين بن مالك الأندلسي (ت٦٧٢هـ)، تح: د. طه محسن، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية– دار إحياء التراث الإسلامي، بغداد– العراق، ط/١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م. .
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسُنَنِ العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، علَّق عليه ووضع حواشيه، أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
- صحيح البخاري
- في ظلال القرآن، سيِّد قطب، دار الشروق، القاهرة – مصر، وبيروت – لبنان، ط/٣، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
- في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، المكتبة العصرية، صيدا –بيروت،د.ت.
- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠هـ)، تح : عبد السلام محمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط/٤، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، شرحه وضبطه وراجعه: يوسف الحمَّادي، درا مصر للطباعة / د. ت .
- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمَّام حسَّان، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط/٤، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
- اللباب في علوم الكتاب، أبو الحفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي(ت٨٨٠هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمَّد معوَّض، شارك في تحقيقه: د. محمَّد سعد رمضان حسن، ود. محمَّد المتولي الدسوقي حرب، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار القارئ، بيروت – لبنان، ودار الكتاب العربي، بغداد– العراق، ط/١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمَّد عبد الحق بن غالب بن عطيَّة الأندلسي (ت ٥٤٦هـ)، تح:عبد السلام عبد الشافعي محمَّد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

- المسائل المنثورة، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفَّار بن سليمان بن أبان الفارسي النحوي (ت٣٧٧هـ)، تح: د. شريف عبد الكريم النجَّار، دار عمَّار، عمَّان – الأردن، ط/١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.
- المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الفتح بن محمَّد بن عقيل العقيلي الهمذاني (ت٧٦٩هـ)، تح: محمد كامل بركات، ج١-٢، دار الفكر، دمشق- سورية، ط/١،١٤٠٢هـ ١٩٨٢م، ج/٣-٤، دار المدني، جدة – المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م. .
- مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تح: أسامة عبد العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط/١، ٢٠١٠م.
- معاني القرآن، سعيد بن مسعدة الأخفش (٢١٥هـ)، تح: د. عبد الأمير محمَّد أمين الورد، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- معاني القرآن، الفرَّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء (ت٢٠٧هـ)، تح: ج/١، أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجَّار، ج/٢، محَّمد علي النجَّار، ج/٣، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، وعلي النجدي ناصف، دار الكتب المصرية، القاهرة – مصر، ط/٣، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ)، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده الشلبي، خرَّج أحاديثه: علي جمال الدين محمَّد، دار الحديث، القاهرة – مصر ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، ضبَّطه وصحَّحه وكتب فهارسه: أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦٢هـ)، خرَّج آياته وعلَّق عليه: أبو عبد الله علي عاشور الجنوبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط/١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١ م .
- المغني في النحو، تقي الدين أبو الخير منصور بن فلاح اليمني النحوي (ت٦٨٠هـ)، تح: د. عبد الرزَّاق عبد الرحمن أسعد السعدي، دار الشؤون الثقافية العامَّة ، بغداد – العراق، ط/١، ٢٠٠٠م.
- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، فخر الدين محمَّد بن عمر بن الحسين بن الحسن ابن علي التميمي البكري الرازي الشافعي (ت٦٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط/٣، ٢٠٠٩م.

- المقتصد في شرح الإيضاح، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمَّد الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تح: د.كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، بغداد – العراق، ط/١، ١٩٨٢.
- المقتضب، أبو العبَّاس محمَّد بن يزيد المبرِّد(ت٢٨٥هـ)، تح: محمَّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت– لبنان، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
- الموطأ، مالك ابن أنس.
- نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي(ت٥٨١هـ)، تح: عادل احمد عبد الموجود، وعلي محمَّد معوَّض، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط/٢، ١٤٢١هـ – ١٩٩٢م،
- النحويون والقرآن،د.خليل بنيان الحسُّون، مكتبة الرسالة الحديثة، عمَّان – الأردن، ط/١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، د.مصطفى حميدة، الشركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان، الجيزة– مصر، مطبعة دار نوبار، القاهرة، ط/١، ١٩٩٧م.
- نظرات لغوية في القرآن الكريم، أ.د. صالح بن الحسين العايد، دار أشبيليا، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط/٢، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.
- نظرية السياق القرآني دراسة تأصيلية دلالية نقدية، د.المثنى عبد الفتاح محمود، دار وائل، عمَّان – الأردن، ط/١، ٢٠٠٨م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تح/ د. عبد الحميد الهنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة – مصر، د. ت.
- الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي (ت٣٣٧هـ)، تح: د. مازن المبارك، دار النفائس، ط/٢، ١٣٦٣هـ .

Abstract

One of the most important subjects that interested the grammar thought , in past and recent times , is the "Tense" with its indications and forms . "Tense" is one of the influential and active issues in the grammar thought because of its ample time dimensions and its dramatic role in the continuity and activity of language as well as the comprehensive aspects of Tense in the linguistic structures in Arabic in concern with other other languages , whether Semetic or other linguistic entities . Context has also a prominent role in identifying Tense in linguistic texts including tools , verbs , occasions of the text , and the text status represented by the causes

of converting and conversation in all its conditions. This has a remarkable effect in contradictory views of Quran texts among grammarians in identifying the Tense structures in these texts.